

## مباحث لغوية

### النجشي

كلمة حبشية معرفة شاع استعمالها في اللغة العربية لقباً للملوك الحبشة منذ عهد بعيد كما قيل قيصر الملوك الروم وغيرهم وامبراطور لبعض ملوك اوروبا وشاه الملك العجم الخ .  
و جميع هذه الكلمات القاب للملوك عظام يخضع اسلطتهم ملوك وامراء ادى منهم سلطة .  
قلت ان النجاشي كلمة حبشية الاصل واليك بيان كيفية تحريفها حتى عم استعمالها بين المتكلمين بالضاد .

للاحباش لغة واحدة اصلية لم يبق منها الي اليوم الا الكتب الطقسية وبعض الشعر والتاريخ والمجادلات الدينية المنسوبة للجبش الاولين . والكنييسة الحبشية الي يومنا هذا تنسك بهذه اللغة اشد تمسك فلا تقم الصلوات والرتب الدينية الا بها . وهي من هذا القبيل اشبه باليونانية واللاتينية اللتين حافظت عليهما الكنيستان الشرقية والغربية فلا تقيمان الرتب الدينية الا بها وان لم يفهما الشعب الذي يحضر الصلوات .  
وكما ان اللاتينية ولدت بعض لغات اوروبا المتعددة كالفرنساوية والاطالية والاسبانية . واليونانية القديمة ولدت لغة الاروام الحديثة التي يكتبون بها وقرآن ويتكلمون ولدت اللغة الحبشية الاصلية ( ويدعونها بلغتهم كتراي الجذر ) للغات التي يتكلمها الاحباش اليوم ويكتبون بها واشهرها ( الاحمرية ) وهي اللغة الرسمية السائدة اليوم . ثم ( التفرية ) التي لا يتكلمها اليوم الا سكان مقاطعة تفره المتاخمة لمتعمرة الاربثرة الايطالية وغيرهما من اللغات الحبشية القليلة الشأن كالحربية والقوجامية .

الملك في اللغة الحبشية الاصلية يدعى « نكوس » و بقيت الكلمة على وضعها نفسه في اللغة الاحمرية الا انها صارت « نكامي » في اللغة التفرية . واذ ان بلاد الاحمرية قل من دخلها من الاجانب في سابق الزمان قبل استيلاء الفرنسيين على ابيج وشيرة وجيبوتي والانكاز على زباغ والصومال وفتح المواصلات فيما بين هذه المستعمرات وداخلية الحبشة كانت بلاد الحبش متصلة بمصر من طريق السودان وبلاد العرب

من جهة مصوِّع على البحر الهندي وكلا الطريقين ينفذان الى مقاطعة (تغره) التي كانت صاحبة السيادة في ذلك الزمان للاسباب التي ذكرناها بعكس مقاطعة (البحره) المتوغلة في الداخلية لفقد الاتصال بينها وبين الساحل . لذلك كان الملوك والامراء والحكام في اكثر المقاطعات تغريي الاصل اما الامبراطور « ويدعوه الحبش بلغتهم (نيكوس نكست) اي ملك الملوك الى يومنا هذا وكذلك رجائيهوي ايضاً وهي الكلمة الغالبة على اللسان في التكلم » فكان تارة من (التغره) وتارة من (البحره) .

اول من كتب عن الاحباش من الاوربيين هم البرتغاليون في عهد فتوحاتهم الافريقية قبل فتح قناة السويس اذ دار بحاروهم واشهرهم فاسكودي گاما *Vasco di Gama* حول افريقية آتين من المحيط الاطلانتيكي الى المحيط الهادي لتأخلف رأس الرجاء الصالح حتى بلغوا الهند والبحر الاحمر . وهم اول من دخلوا ارض الحبشة ودرسوها ونقلوا اخبارها الى العالم المتمدن وكانوا يهرون عن الملك الحبشي باللقب المستعمل له في بلاده باللغة التغرية اي كلمة نكاسي فكتبوها *Negassi* فقرأها غير الواقفين على اللفظ الحبشي على اصول قراءة اللغة البرتغالية فقالوا نكاشي ثم نقلت هكذا الى اللغة العربية فبدلت الكاف الفارسية بالجيم المصرية التي تلفظ مثلها فاصارت نجاشي . دمشق شثاليه دي رعد

(المجمع العلمي) نشكر للكاتب عنايته بهذا البحث وكشفه عن اصل كلمة (نجاشي) العربية وانه في اللغة الحبشية (نكاسي) لكن تأخذ عليه قوله الاخير ان العرب نقلوها الى لغتهم من لغة البورتغاليين وظاهر ان مراده بهؤلاء العرب الناقلين عرب الاندلس أو مراده بهم عرب مصر بدليل قوله ( فابدلت الكاف الفارسية بالجيم المصرية ) والحقيقة لا هذا ولا ذاك وانما كلمة (النجاشي) نقلت الى العربية قبل فتح الاندلس وقبل فتح مصر وهذه كتب الحديث الشريف ملائي بكلمة (النجاشي) واخبار (النجاشي) وسماء اللغة العربية ذكره في معاجمهم الاول وقالوا انها في الحبشية بمعنى ملك قال ابن دريد (فأما النجاشي فكلمة حبشية يقال للملك منهم نجاشي كما يقال كسرى وقيصر) . وقد سمي العرب انفسهم ابناهم بالنجاشي منهم (النجاشي الحارثي) وكان من رجالات العرب . واذا اردنا ان نعرف درجة مخالطة العرب لغيرهم من الامم نظرنا الى لغتهم وما فيها

من الدخيل فيقدر ما نجد من الدخيل في لغة امة من الامم حكمتنا بان هذه الامة هي اكثر الامم اتصالاً بالعرب، ومخالطة لهم ومن ذلك اللغة الحبشية فان منها كلمات كثيرة دخلت في لغتنا العربية فاستعملها العرب قبل الاسلام وجاء منها كلمات كثيرة في القرآن والحديث . والعرب في الجاهلية كانوا يرحلون الى بلاد الحبش كثيراً ثم لما جاء الاسلام كان اول من رحل عن مكة فراراً من اضطهاد الوثنيين طائفة من المسلمين هاجروا الى الحبشة وهي هجرتهم الاولى لانه فضلوا الحبشة على غيرها لما أن لم عهداً واتصلاً تجارياً بها هذا من جهة ومن جهة ثانية هم متصلون بها من جهة الجنس السامي الذي يلف الفريقين معاً بلغته ومميزاته السامية ومن جهة ثالثة ان دين الحبش النصرانية وهي اخت الديانة الاسلامية الجديدة فالعرب اذن قبل الاسلام وبعده عرفوا كلمة ( النجاشي ) من اهلها انفسهم وتناولوها الى لغتهم وتكلموا بها ككلمة عربية في ظاهرها حبشية في باطنها هذا ما عن لنا استدراكه على حضرة الكاتب راجين منه التحافنا بما يعرف من لغة الحبش وأدابهم وعلاقتهم بالعرب .